غلطة طبيب

١

بقلم : عبد الرزاق العائش

من القضايا التي اخطأ فيها القضاء خطأ فظيعاً وذهب فيها نفوس بريئة ؛ هذه القضية التي ذهب فيها ضحية « العدل الجائر » شاب في منتصف العقد الثالث من عمره وكادت تذهب فيها ضحية ثانية فتاة في العقد الثالث من عمرها لولم يكن لها بعد في الحياة نصيب .

لتقرير الطب الشرعي اهمية بالغة في الجرائم فاذا كان فيه خطأ كبير او صغير فانه يسبب شنق احد الابرياء . وهذا ماحدث في قضية « سعد » التي اقامت بلدة (ك) واقعدتها ومكث اهلها يتحدثون بها حقبة من الدهر . .

كان « سعد » اسميا عاملا في قرية « ن » ولكنه في الحقيقة لم يكن يعمل شيئاً بل كان ميالاً الى الكسل والخمول يترك امرأته « سلمى » تكد وتكدح لتأتيه بما ينعم به من ماكل ومشرب ، معتمداً على ماتدره عليها ماكنة الخياطة لكن مطالبها كانت اكبر مما تقدر عليه حتى كرهت العيشة معه وودت — في قرارة نفسها — لوانها تخلصت منه ولكنها رغم هذا كله كانت تجتهد في تنميق المظاهر لكيلا تبدو عليها وعلى زوجها الفاقة والاحتياج .

وكانا يسكنان في دار يملكها شاب يدعى « سالم » وقد ورثها عن ابيه ولم يكن له احد فكان ثالثها في المعيشة غير انه كثيراً ما كان يتشاجر مع « سلمى » لتأخرها عن دفع اجرة السكنى ثم لا يلبثان ان يسودهما الصفاء خصوصاً وان « سلمى » كانت من اسرة شريفة . ازرى بها الدهر وفوق هذا كانت على جانب عظيم من الصبر والأناة فتقابل دعونته بالحلم والرزانة .

وهكذا عاش الثلاثة زماناً حتى كانت ليلة ٢٨ رمضان سنة « كذا » ففكر سعد وسالم بمقتضيات العيد وجلسا يتحدثان في سرقة قمح من حقل الشيخ احمد القريب من القرية . وكانت سلمى تسمع حديثهما صامته وهي في نفسها مشمئزة من الاثنين تحتقرهما اشر الاحتقار ولكنها في الوقت نفسه تشعر بخوف من عاقبة الامر الذي يقدمان عليه .

وبعد لحظة تركهما الاثنان واتخذا سبيلهما في الظلام الى الحقل وهناك جعلا يجمعان القمح بسرعة ويملآن زكيبة كانت معهما ، فحملها سعد وعادا في حذر وحيطة وتقدم سالم على زميله بضع خطوات ليكتشف الطريق ؛ ولكنهما لم يسيرا غير مسافة قصيرة حتى سقط سعد صريعا على الارض والزكيبة فوقه فلما ايقن زميله بموته جرى لايلوى على شيء حتى وصل الى الدار فاخبر سلمى بموت زوجها ولكنها لم تبد جزعاً ولا اسفاً على فقده وا ارتأت ان تحفظ كرامة زوجها ميتاً وان هو لم يحفظها حياً . فاجمعا على ان يبعد اعنه وصمة السرقة وعلى هذا مشيا الى المكان الذي سنقط فيه فنقلا الجثة الى الدار ثم اخذت سلمى في البكاء والعويل تندب زوجها العزيز مدعية انه مات حتف انفه وقد تعاهدا على كتمان السر مهما كلفهما الامر .

الا ان اهل القرية كانوا يعلمون بسوء حياتهما معه لانه عالة عليها فلم تلبث الاقاويل ان انتشرت عنها وعن الشاب « سالم » وتجسمت هذه الاقاويل فصارت تهمة لهما بانهما سما سعداً . ووصل النباء الى السلطات فسارعت الى القبض عليهما .

وكان في المدينة طبيب يدعى « ماهر » حاز شهرة واسعة فيها وفي القرى المجاورة لان لم يكن هناك طبيب يدانيه فكان في نظر الجمهور بطل الاطباء والعجوبة الطب ومعجزة العلم . وقد عهد اليه المحققون فحص الجثة — وكانت قد اخرجت من قبرها — وبعد حين تقدم الطبيب المذكور بتقرير يقول فيه ويؤكد ان سعداً مات مسموماً بالزرنيخ .

ولما جاء يوم المحاكمة سمعت شهادة اناس كثيرين من أهل القرية قالو كلهم ان سلمى كانت تبغض زوجها من جراء كسله وخموله واضاف بعضهم « انى سمعت سالما يقول لسلمى اياك وكشف السر فاجابته ساجتهد في الكتمان فلا تخف » . وقال آخر : — انهما تآمرا عليه ليزيحاه عن طريق حبهما — . لكن اقوال الشهود لم تؤثر في القاضي « عادل » كما اثر فيه تقرير الطبيب « ماهر » فان هذا الطبيب — كما تقدم — ذا شهرة واسعة ومكانة رفيعة وقد اكد في الجلسة للقاضي وللمحلفين ان وجد في جسم سعد مقداراً من الزرنيخ

وكان ممن حضر الجلسة الطبيب « حازم » الذى كان فيما سبق جراحاً شهيراً ثم ترك الطب واشتغل بعلم النفس وعاش بعيداً عن المواسي والمقاريض عيشة هادئة لايهتم بغير تجوثه النفسية ؛ فلما سمع ماهراً يدلى بتقريره ادرك لاول وهله انه يبالغ ثم بعد ان سمع بقيه التقرير ايقن انه يبنى حكمه على غير علم وانه يرجم رجماً بالغيب . وعندئذ دفعه حبه للحق والعدل ان يكتب رقعة الى المحامي عن المتهمين يقول له فيها : — وجه اسئلة الى الطبيب « ماهر » عن تقريره » واستعد هو لان يوافي المحامي بالاسئلة الفنية التي

يظهر جهله وخطاءه البالغ في تقريره . ولكن في هذه اللحظة جاء اليه بعض ذويه واستدعوه الى منزله حالا لأمر هام فلم يستطع المحامي وحده ان يناقش تقرير الطبيب ، وصدر قرار المحكمة في ادانة المتهمين الاثنين ثم اصدرت حكمها باعدامهما . ولم تمض ايام حتى شنق سالم وكانت آخر كلمة نطق بها قسمه بانه بريء ؛ واما سلمى فقد ارجيء اعدامها حتى تضع حملها .

غير ان الطبيب « حازم » كان واثقاً من ان سعداً لم يمت مسموماً وقد آحزنه ان يعدم شاب بتهمة باطلة فسعى جهده لان يظهر براءته وان جاءت متأخرة وينجي المتهمة البريئة الاخرى . فذهب الى عمدة القرية وراح يمطره بوابل من الأسئلة عن تاريخ حياة كل من سعد و سلمى وسالم فعلم من اجوبته ان سعداً كان جباناً خاملا كسولاً وعلى الرغم من هذا كله كانت زوجته حسنة السلوك معه مخلصة اليه لاتهمها عذه العيوب مادام منزهاً ضميره عن كل جرم او جريرة . وان سالماً كان مستقيما مدي حياته لم يرتكب ولو جنحه صغيرة . ثم قابل محافظ المنطقة وطلب منه ان يطلعه على سجل الشكاوي فى ذلك التاريخ وما يليه فاطلع على ان الشيخ احمد اخبر مخفر شرطة القرية بتأريخ ٢٨ رمضان بانه عثر على زكيبة ملآى من القمح بالقرب من مزرعته وان القمح قد سرق من مزرعته . ولدى الكشف عثر المحققون على هراوة ملقاة على الارض بالقرب من الزكيبة ، على بعد بضع خطوات عثروا على علبة طباق وبما ان الشبهة لم تحم على احد حفظت الدعوى ومتعلقاتها .

فلما وصل الطبيب « حازم » الى هذه الحقائق قابل ولاة الامر وادلى برأي معقول فاصدرت المحكمة قرارها بفتح باب التحقيق في قضية سعد من جديد وهكذا اعيدت المحاكمة وعهد الى حازم فحص الجثة مرة أخرى ؛ فدله فحصها على ان سعداً مات بسكتة قلبية من جراء حمل ثقيل اثناء وجل شديد ؛ وان الزرنيخ الذي وجد بالجثة لم يأت الا من التربة التي دفنت بها لأن الطبيب ماهر لم يتخذ التدابير اللازمة لتطهيرها قبل الشروع بالفحص فتلوثت الامعاء اثناء عملية التشريح وهكذا تقدم بتقريره .

ولدى التحقيق ثبت ان الهراوة وعلبة الطباق كانتا تعودان لسعد وان التربة التي دفن بها كانت تحوي كمية من الزرنيخ . فاضطر ماهر ان يعترف بخطأه كما اضطرت سلمى ان تكشف السر . واخيراً اصدرت المحكمة حكمها ببراءة سالم بعد مرور شهر من شنقه وخرجت سلمى من السجن بعد ان وقفت هي وجنينها على حافة القبر

البصره — عبد الرزاق العائش

بريد البيان

ننشر نص الرسالة التي بعث بها الدكتور محمد غلاب من مصر الى سماحة العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الأميني حول كتابه — الغدير — في الكتاب والسنة والأدب وفيها أعرب عن حقايق ناصعة تبشر بفجر صادق يكفل لنا تقدير الآراء المذهبية الحقة والأعتراف بالحقايق التأريخية التي قاومتها العاطفة ردحا من الزمن واليك نص الرسالة :

تحيتي يقتادها تقديري ، وسلامي يدفعه إجلالي لعلماء العراق عامة ولاهل النجف الأشرف منهم خاصة ، وفي طليعتهم المؤلفون الأماجد امثالكم . وبعد : فقد تسلمت الجزءين الاول والثاني من كتابكم النفيس « الغدير » الذي شابه الغدير حقاً في صفائه ونفعه ؛ والذي يلفي الباحث فيه امنيته على نحو ما يجد المسافر الظامئ في الغدير ما ينقع غلته ، والذي عنيتم فيه بجانب هام من جوانب التراث الاسلامي ؛ متوخين الحقايق ، متتبعين الآثار الصادقة ، متعقبين مواطن الشبه بالتصحيح والنقد .

ونحن على يقين من ان الشباب العصري الاسلامي سيستفيد من هذه الثمار الشهية لاسيما ان اكثر ما يكتب اليوم غث خفيف الوزن ، تافه القيمة ؛ وان الحركتين العلمية والادبية قد تحولتا الى حركة تجارية بحتة .

ولقد جاءني كتاب حضرتكم في الوقت الملائم لأني عاكف على دراسة كثير من الجوانب الاسلامية وعلى التأليف فيها ولذا يعنيني كثيراً ان تنكشف امامي المبادئ الحقيقية ، والآراء الصحيحة للشيعة الامامية حتى لانكبو — بازاء هذه الفرقة الجليلة — في مثل ما كبا فيه ..... و .... وامثالهما من المحدثين المتسرعين ولقد تسلمت ايضاً قبل الآن بضعة كتب من علماء العراق في مبادئ الشيعة الامامية وآرائهم . و نسأل الله ان يوفقنا الى مافيه الرشاد ، وان يهدينا الى سبل السداد ، وان ينفع بما ننتجه الناطقين بالضاد . وتفضلوا بقبول احترامي .

الدكتور محمد غلاب

استاذ الفلسفة بكلية اصول الدين بالجامعة الازهرية بالقاهرة

قائمقام النجف

صدرت الادارة الملكية بنقل الاستاذ السيد عباس البلداوي قائممقام النجف الى قائممقامية قضاء الخالص والاستاذ البلداوي لااغالي اذا قلت خسرته النجف خسارة كبرى نظراً لما عهدته فيه من نشاط وعفه وادارة واسعة وعرفته النجف يوم ان كان حاكما يشغل القضاء العدلي بجدارة واستحقاق فالنجف وهي المدينة التي لاتقدر الموظف الابعدان تعرفه حق المعرفة فهي تبدي اسفها الشديد بانتقال هذا الانسان المحبوب الذي خلف الاكبار والثناء من بعده ، ولابدع فهو اهل لكل ثناء واكبار فالبيان بدوره تشيع هذا الرجل مشايعة حارة مشفوعة بالاسف لفراقه سائلة المولى ان يوفقه لمافيه صلاح الامة .

وفي الوقت الذي تودعه تستقبل الاستاذ السيد هاشم رزين قائممقام النجف الجديد وترجو ان تنال في عهده كل مايوصلها الى العمران والاصلاح والامن وتسيير دفة القضاء ضمن حدود العدل والمساواة واننا نتوسم في شخص القائممقام الجديد كل خير بالنظر لانه كان يشغل المناصب العدلية ونرجو له في ادارته الجديدة كل موفقية

قدوم اصدقاء

قدم النجف وزائر ادارة هذه المجلة في بحر هذا الاسبوع سماحة العلامة الكبير الشيخ راضي آل يس من الكاظمية والعلامة الكبير السيد علي الصدر وبرفقته ولده الاستاذ السيد هادي ومن بغداد العلامة الكبير السيد محمد الدبوني وبرفقته الحاج حسين والاستاذ الخطيب الشيخ سلمان الانباري والاستاذ محمد علي آل يس ، وقدمها من البصرة العلامة السيد ميرزا عباس جمال الدين ، والوجيه الفاضل عبد الرزاق السلمان ومعه الشيخ مزعل العاني ، ومن النعمانية العلامة الكبير السيد قاسم شبر والخطيب السيد سلمان وولده السيد محمد علي وشاعر ربيعة حسن العلي ومن الديوانية الاستاذ عبد الحمزه نصر الله والسيد عبد المجيد فؤاد فاهلا بهم

البيان، العدد ١٠ التأريخ ١٥ ١١ ٤٦

اعلان

ان العرصة الاميرية ذات تسلسل ٦٦١ الكائنة في محله السراي في الكوفة البالغة مساحتها ٤٠ / ١٠٥ متراً مربعاً المحدودة [الشمال الشرقي دار تحت ادعاء محمد عني ٦٧ — ١٤ تسلسل ٥٩١ وتنم بدار تحت ادعاء الحاج عبد الرسول توريج ٦٩ — ٥٩٣ الشمال الغربي دار السيد محمد حسين شبر وشركائه ٩—١٣ تسلسل ٦٤٣ الجنوب الغربي طريق العام الجنوب الشرقي دار تحت ادعاء السيد ربيع ٣ — ١٩ تسلسل ٦٦٢ كان العراقي محمد علي بن جاسم الفيلي قد انشأ عليها فضولا داراً ذات مشتملات وعند طلبه فوضت له ببدل مثل قدره (٢٠٠) فلساً اذ المتر المربع الواحد وعليه فقد سلم الموما اليه الخزينة القضاء تمام بدل مثلها البالغ ٨٠ / ٢١ ديناراً وقيدت ايراداً تحت عدد ١٦٤ وتاريخ ١٤ / ١٠ / ٩٤٦ وفهم ذلك من كتاب قائممقامية النجف المرقم ٥٠٥٩ والمؤرخ ١٤ / ١٠ / ٤٦ لذا نعلن بهذا انه على كل من يدعي بحق او له علاقة بأرض الدار المذكورة او بأبنيتها عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً مالديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تأريخه لمرور ثلاثين يوماً والا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسم صاحب المنشئات الموما اليه العراقي محمد علي ولاجله بادرنا باعلان الكيفية

٢ — ٣ مامور طابو النجف

البيان : العدد ١٠ التأريخ ١٥ / ١١ / ٤٦

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بأرض الدار او بأبنيتها ذات تسلسل ١٨٧١ الكائنة في محلة براق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ٦٠ — ٥٧ متراً مربعا المحدودة (الشمال الشرقي دار نصيف بن جاسم وشركائه تسلسل ١٨٦٩ الشمال الغربي دار السيد خضير السيد عباس تسلسل ٢٩٧٧ وتنم بطريق الخاص الجنوب الغربي دار سعد مرزوك تسلسل ١٨٧٣ الجنوب الشرقي دار نشمية بنت جاسم تسلسل ٢٩٨٢ وتنم بدار فوزية بنت سلمان تسلسل ١٨٧٢] عليه ان يراجع هذه الدائره مستصحبا مالديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تأريخه لمرور ثلاثين يوما والا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحب المنشئات العراقي عاجل بن حسون الشباني ولاجله بادرنا باعلان الكيفية . ١ — ٣ مأمور طابو النجف

طبعت بمطبعة دار النشر والتأليف

البيان العدد ١٠ التاريخ ٩٤٦/١١/١٥

اعـلان

كل من يدعي بحق أو له علاقة بارض الدار او بابنيتها ذات ت ١٣٥٩ الكائنة في محلة الرشادية في الكوفة البالغة مساحتها ٨٠/٨٥ متراً مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي دار عبد الله بن محمود ت ١٣٢٢ الشمال الغربي دار العلوية سعيدة ت ١٣٥٨ الجنوب الغربي طريق العام الجنوب الشرقي دار تحت ادعاء السيد حمزة السيد علي ت ١٣٦٠) عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحاً باسم اصحابي المنشئات ورثة المالك المتوفي السيد حمزة بن السيد علي كل حسب سهامه المفروضة ولأجله بادرنا باعلان الكيفية

١—٣ ٩٤٦/١٠/٢٤ مامور طابو النجف

البيان العدد ١٠ التاريخ ٩٤٦/١١/١٥

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار أو ابنيتها ذات ت ١٤٤٥ الكائنة في محلة الحويش الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ٤٤/٥٥ متراً مربعاً المحدودة (الشمال الشرقي دار فاطمة بنت علي ت ١٤٤٣ الشمال الغربي دار جواد الحاج مجيد ت ١٤٤٦ الجنوب الغربي دار تحت ادعاء ورثة الشيخ علي عنيزة ت ١٤٤٧ الجنوب الشرقي طريق الخاص وتتم بدار تحت ادعاء حسنة بنت الحاج ناصر ت ١٥٩٣] عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم صاحب المنشئات العراقي عبد علي بن حجار آل حسن ولاجله بادرنا باعلان الكيفية ١=٣ مامور طابو النجف

البيان العدد ١٠ التاريخ ٩٤٦/١١/١٥

اعلان

كل من يدعي بحق أو له علاقة بارض الدار او بابنيتها ذات ت ١٩١٥ الكائنة في محلة البراق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ١٣٢/٠٠ متراً مربعا المحدودة « الشمال الشرقي دار تحت ادعاء وهاب بن علي أكبر ت ١٩١٣ الشمال الغربي طريق العـ الجنوب الغربي دار شريفة بنت علي ت ١٩١٧ الجنوب الشرقي دار طاهر بن فليح ابو عروك ت ١٩١٦ » عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوما وإلا ستسجل الدار المذكور تفويضا وتصحيحاً باسم صاحب المنشئات العراقي خضير بن حاج آل سلطان ولأجله بادرنا باعلان الكيفية

١=٢ ٩٤٦/١٠/٣١ مامور طابو النجف

البيان العدد ١٠ التاريخ ٩٤٦/١١/١٥

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او بابنيتها ذات ت ١٥٤٤ الكائنة في محلة البراق في النجف البالغة مساحتها ٦٢/١٠ متراً مربعا المحدودة [الشمال الشرقي دار تحت ادعاء جبر ابن حميد ت ١٥٤٥ الشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار تحت ادعاء السيد حسن جريو ت ١٥٤٣ الجنوب الشرقي طريق العام] عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحباً ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماً وإلا ستسجل الدار المذكورة تفويضاً وتصحيحاً باسم صاحب المنشئات العراقي ناجي بن جدوع عريعر ولأجله بادرنا باعلان الكيفية ٢=٣ مامور طابو النجف

البيان العدد ١٠ التاريخ ٠٤٦/١١/١٥

اعلان

كل من يدعي بحق او له علاقة بارض الدار او بابنيتها ذات ت ١٩٦٠ الكائنة في محلة البراق الامير غازي في النجف البالغة مساحتها ٢٠٠/٠٠ متراً مربعاً المحدودة « الشمال الشرقي دار هادي الابان ت ١٩٥٨ الشمال الغربي طريق العام الجنوب الغربي دار نعيم ت ١٩٦٢ وتتم بدار نازي ت ٢٩٨٧ الجنوب الشرقي دار الحاج رحيم الحلاوي ت ١٩٦١ » عليه ان يراجع هذه الدائرة مستصحبا ما لديه من الاوراق المثبتة والمستمسكات الرسمية من تاريخه لمرور ثلاثين يوماوالا ستسجل الدار المذكورة تفويضا وتصحيحا باسم اصحابي المنشئات ورثة المالك المتوفي العراقي فيرور ابن نصيب كل حسب سهامه المفروضة ولا جله بادرنا باعلان الكيفية . ٢=٣ مامور طابو النجف